@ 70 @ (^ صعدا (17) وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا (18)) . .

واستدل بهذا من قال : إن معنى الطريقة هو الكفر والضلالة ؛ لأنه قال : (^ ولنفتنهم فيه) وهذا لا يلزم من قال بالقول الأول ؛ لأن كثرة النعم فتنة للمؤمنين والكفرة جميعا . .

وقوله : (^ ومن يعرض عن ذكر ربه) أي : عن الإيمان بربه (^ يسلكه عذابا صعدا) أي : شاقا . .

والعذاب الشاق هو النار ، ومعناه : يدخله النار . .

ومنه قول عمر رضي ا عنه : ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح . .

أي شقت . .

وعن ابن عباس : أن قوله : (^ صعدا) هو جبل في جهنم . .

وقيل : هو صخرة من نار يكلف الصعود عليها ، فإذا صعد عليها وقع في الدرك الأسفل . .

قوله تعالى : (^ وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا) اتفق القراء على فتح الألف في هذه الآية ، وعلة النصب أن معناه : ولأن المساجد ، ثم حذفت اللام فانتصب الألف . .

وقيل : انتصبت لأن معناه : أوحى إلي أن المساجد . وسبب نزول هذه الآية أن الجن قالوا للنبي : نحن نود أن نصلي معك ، فكيف نفعل ونحن ناءون عنك ؟ فأنزل ا تعالى قوله : (^ وأن المساجد) ومعناه : أنكم إن صليتم فمقصودكم حاصل من عبادة ا تعالى ، فلا تشركوا به أحدا ، وهو معنى قوله : (^ فلا تدعوا مع ا أحدا) ويقال : هو ابتداء كلام . .

والمعنى : أن اليهود و النصارى يشركون في البيع والصوامع ، وكذلك المشركون في عبادة الأصنام ، فأنتم أيها المؤمنون اعلموا أن الصلوات والسجود والمساجد كلها ، فلا تشركوا معه أحدا . .

وفي المساجد أقوال : أحدها : أنها بمعنى السجود ، وهي جمع مسجد . .

يقال : سجدت سجودا ومسجدا والمعنى : أن السجود يعني : هو المستحق للسجود . .

والقول الثاني : أن المساجد هي المواضع المبنية للصلاة المهيأة لها ، وهي جمع مسجد ، ومعنى قوله : (^) نفي الملك عنها ، أو معناه : الأمر بإخلاص العبادة فيها . .

والقول الثالث : أن المساجد هي الأعضاء التي يسجد عليها الإنسان من جبهته ويديه وركبتيه وقدميه ، والمعنى : أنه لا ينبغي أن يسجد على هذه الأعضاء إلا .